ودائما ..
عمار يا مصر

" وجعلنا من الماء كل شيء حي "

أعلن أ.د. محمود أبو زيد وزير الأشغال العامة والموارد المائية في تصريح لإحدى الصحف اليومية الأسبوع الماضي أنه قد تم الانتهاء من إعداد أول خريطة للمياه الجوفية بمصر والتي تغطي 90 % من مساحة الجمهورية. وأن هذه الخريطة الجديدة التي تتكون من 90 خريطة فرعية تحدد أحواضاً أساسية للمياه الجوفية تحمل مخزونا استراتيجياً من المياه العذبة التي تعد ثاني أهم المصادر المائية بعد نهر النيل وأن وزارة الأشغال والموارد المائية تعد حالياً استراتيجية خاصة للتوسع في استغلال هذه المياه لأغراض الشرب والزراعة والصناعة حيث إن مصر تستخدم حالياً حوالي 3.7 مليار متر مكعب من الأبار العميقة بالصحاري ومن المتوقع زيادتها إلى 7.5 مليار عام 2017.

كما صرحت الدكتورة مديرة معهد بحوث المياه الجوفية بالمركز القومي للبحوث المائية بوزارة الأشغال أن الخريطة توضح الإمكانات المتعددة للمياه الجوفية من حيث المكان والكمية والعمق والتكوينات ودرجات الملوحة وكيفية الاستغلال وأن حوض الحجر الرملي النوبي أهم أحواض المياه الجوفية يمتد تحت مساحة قدرها 88% من مساحة مصر من الجنوب حتى الشمال عند البحر المتوسط وأن نوعية مياهه من أنقى أنواع المياه الجوفية ذات العذوبة التي تفوق عذوبه مياه النيل. وأذكر منذ عدة أعوام أن أطلعني الزميل م. حسين إدريس تقريراً كانت قد أعدته شركة ريجوا في أعقاب حرب 67 يوضح إمكانيات تغذية إقليم القاهرة الكبرى بالمياه الجوفية موضحاً به مواقع كافة الآبار التي تم حفرها وحصرها واختبار كميات مياهها ونوعياتها كما أذكر عند اختيار موقع مدينة السادات قيام المجموعة الاستشارية مع وزارة التعمير بدراسة الخزان الجوفي في موقع المدينة والذي اتضح – في ذلك الوقت – قدرته على تغطية احتياجات المدينة سكاناً وصناعات حتى مليون نسمة. أذكر كل ذلك لأوضح أن طموح مصر في نشر العمران خارج الوادي الضيق ممكن في ضوء كل هذه المعطيات لأن الماء هو أساس الحياة ولكن يلزم تكامل الأوراق لتكون الخريطة العمرانية متكاملة مع الخريطة المائية ومصادر الحياة الأخرى خارج الوادي. لدينا هيئة المجتمعات العمرانية الجديدة ولدينا المركز القومي للبحوث المائية ولدينا معهد بحوث الصحراء لدينا كل المقومات ولكن يلزم تكامل الأدوار وتكامل الأوراق ليكون عمران الغد فوق كل أرض مصر من أجل كل أبناء مصر وأستسمح متابع هذا العمود بغياب لمدة أسبوعين لأتابع عن قرب المؤتمر الدولي للمعماريين في الصين وإلى لقاء ...إن شاء الله.. ودائماً عمار يا مصر